

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(153) سَوَّال وإجابة ربما يقال: انَّ المسألة بحقَّ المخلوقين غير جائز لآلَـهُ لا حقَّ للمخلوق على الخالق. والجواب أوَّلاً: انَّ هذا اجتهد في مقابل النص الصريح، إذ لو لم يكن للمخلوق حقَّ في ذمة الخالق، فلماذا أقسم النبي آدم "عليه السلام" والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على الله بالحقوق، الواردة في الروايات؟ وثانياً: انَّه سبحانه يُثَبِّت لعباد الله الصالحين حقوقاً في ذمته، ويقول: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) (1)، (وَعَدَاً عَلَيْنَاهُ حَقًّا فِي التَّوَارَةِ وَالْإِنْجِيلِ) (2) (كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُذِجَ الْمُؤْمِنِينَ) (3) (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ). (4) وثمة مجموعة من الروايات تشير إلى وجود الحقَّ للمخلوق في ذمة الخالق، وإليك نماذج منها: 1. "حقَّ على الله عون من نكح التماس العفاف ممَّا حرم الله". (5) 2. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "ثلاثة حقَّ _____ 1 - الروم|47. 2 - التوبة|111. 3 - يونس|103. 4 - النساء|17. 5 - الجامع الصغير للسيوطي:2|33.